Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقالة الثالثة

الفرق بين الشاعر العبقري ، وبين الشاعر النظام أو الشاعر المتوسط الموهبة أن الأول يبدع تجربته الشعرية دون أن يعي أنه يرسم لوحة أو يشكل صورة ، أو يعقد تشبيهاً ، أو ينشئ استعارة أو كناية ، والأخيرين يحاولان ترصيع تجاربهما بهذه الأشياء . ومن ثم تجيء تجارب الشاعر العبقري ـ رغم عفويتها وتلقائيتها ـ ناضجة ـ من الناحية الجمالية زاخرة بالصور الفنية . والتشكيل اللغوي الموحي . حافلة بالاستعارات والكنايات وبقية المحسنات اللفظية . ولكن كل ذلك يختفي داخل التجربة الفنية فلا يراها المُتَلَقيّ ، وإن أحس آثارها ، ووهجها الفني ، وقدرتها على الإيحاء . أما الشاعر النظام ومتوسط الموهبة فتجيء تجاربهما باهتة فاترة لا تلهم ولا تثير .

أقول هذا بمناسبة الحديث عن القصيدة اللوحة عند المتنبي ، فلا شك أنه كان لا يعي أنه يرسم لوحة أو يقوم بتشكيل لغوي . ولكن الناقد هو الذي يجيء في أي عصر من العصور ليستخرج من تجربة الشاعر ، ملامح جديدة في الإبداع والفن . ويفسرها على ضوء قراءتها الجديدة . بعد أن يحللها ويركبها . وهذا هو منهج « الرؤية الفنية » الذي أحاول استخدامه .

قراءة جديدة للتجارب الفنية . وتحليل لمكوناتها الجمالية ، وتفسير لخصائصها الفكرية والروحية وتركيب جديد ـ على ضوء هذا التحليل والتفسير ـ يحول التجربة الفنية إلى شيء جديد . وبهذا يتحول العمل النقدي لقصيدة ما ، عملاً إبداعياً ، يثير من المتاع واللذة العقلية والفنية ما تثير القصيدة من متعة جمالية وروحية . وبذلك تتحول التجارب النقدية إلى تجارب فنية . وبقدر ما تتعدد الأعمال الفنية يجب أن تتعدد الأعمال النقدية التي من هذا الطراز الفني . بل يمكن أن تتعدد الأعمال